زيلندا الجديدة

شهدت مصر في الاشهر الاخيرة اناساً لم تر من قبلُ احداً منهم ولا من قومهم . ومن المحتمل انهُ لولا الحرب الاوربية ودخول الدولة العثمانية فيها لما رأينا احداً منهم في هذه الديار وهم الموري سكان زيلندا الجديدة الاصليون اي الذين كانوا فيها لما اكتشفها الاوربيون . وهم سمر الالوان الى السواد اقوياء الابدان حسان المنظر كانوا وثنيين يأكلون لحوم البشر فتنصروا كلهم وصاروا مثل الاوربيين لا يفرقون عنهم الاَّ في سمرة الوانهم

والبلاد جزيرتان كبيرتان في الاوقيانوس الباسيفيكي الجنوبي موقعها في القسم الجنوبي من الكرة الارضية مثل موقع بريطانيا العظمى وبلاد اليونان وايطاليا في القسم الشمالي منها من حيث العرض . ولو كانت ايطاليا قائمة وحدها في اوربا لكانت في القسم الشمالي من الارض كزيلندا الجديدة في القسم الجنوبي منها . طول هاتين الجزيرتين معاً من الشمال الى الجنوب نحو ١١٠٠ ميل ومساحتهما اكثر من مئة الف ميل مربع او مثل مساحة ايطاليا فان مساحة الجزيرة الشمالية ٤٤١٣ ميلاً مربعاً والجنوبية ٥٨١٢٠ ميلاً والى الجنوب منها جزيرة اخرى مساحتها ٦٦٢ ميلاً والى الشمال من الاولى جزائر صغيرة مساحتها كلها ٩٤٩ ميلاً والجملة ١٠٤٣٥٤ ميلاً مربعاً ومساحة ايطاليا مع صقلية وسردينية ١١٠٥٥٠ ميلاً

والجزيرتان كثيرتا الجبال وفيهما كثير من الانهر والبحيرات والسهول والخراج بل كانت ارضها كلها مغطاة بالخراج قبلما دخلها الاوربيون واعملوا الفاس فيها ولا تزال خراجها كثيرة ملتفة واشجارها كبيرة صلبة الخشب . والجبال في الجزيرة الجنوبية تسمى جبال الالب الجنوبية ويبلغ ارتفاع اعلاها ١٢٣٤٩ قدماً عن سطح البحر والثلج يغطي اكثرها على مدار السنة وتتحدر منها انهر جليد كما تتحدر من جبال الالب في اوربا ولكن انهرها اكبر واعظم . وهناك اودية عميقة وغدران كبيرة وشلالات يندر وجود مثلها في المسكونة في جبال موقعها وفخامة منظرها . والذين التقينا بهم من سكان زيلندا الجديدة يحسنون مدحها ويقولون انهُ لا اجمل منها بقعة ولا اطيب منها هواء . وحسبها انها خالية من الامراض الوبائية . والوفيات فيها اقل منها في كل مكان آخر في الدنيا فانها ٩ في الالف في السنة وهي في مدن القطر المصري نحو اربعين في الالف وفي القطر المصري كلهِ نحو ٣٨ في الالف وفي بلاد الانكليز نحو ١٥ في الالف وفي فرنسا نحو ١٨ في الالف

امرأة من الموري أهالي زيلندا الجديدة

استعراض جيوش الموري

تقبيل بعرك الانف عند الموري

المقتطف صفحة ٤٤٢ مجلد ٤٦

وقد بلغ عدد سكان زيلندا الجديدة في العام الماضي ١٠٨٩٨٢٥ ما عدا الموري سكانها الاصليين وعددهم ٤٩٨٤٤ نفساً

اول من اكتشف هذه الجزائر من اهالي اوربا ابل تسمان الرحالة الهولندي سنة ١٦٤٢ وهو الذي سماها زيلندا الجديدة ولكن لم يعرف شيء من امرها الاَّ بعد ان زارها كوك الرحالة الانكليزي سنة ١٧٦٩ . ثم تردَّد كوك عليها مراراً وطاف حولها وامتلكها باسم الملك جورج الثالث ملك الانكليز وادخل اليها بعض الحيوانات الاهلية والمزروعات النافعة ووجد سكانها اصحاء الابدان يأبون الضيم ويحمون حماهم ويذودون عن حوضهم يحاربون من يعتدي عليهم . واشتهر عنهم انهم يأكلون لحوم اسراهم فهابهم التجارة وانقطعوا عن الذهاب الى تلك البلاد من حين فارقها كوك سنة ١٧٧٧ الى سنة ١٨١٤ وحينئذٍ قصدها القس صموئيل مارسون لاجل دعوة اهاليها الى النصرانية وبنى فيها كنيسة وتبعهُ كثيرون من المبشرين فلم تمضِ ثلاثون سنة حتى تنصَّر السكان كلهم وجعل الاوربيون يفدون اليهم للتجارة والاستعمار . وسنة ١٨٤٠ اجتمع بعض شيوخهم واعطوا خضوعهم لملكة الانكليز فبسطت بريطانيا حمايتها عليهم بعد ان ترددت في ذلك طويلاً ومن ثم صارت البلاد مستعمرة انكليزية واعترفت الحكومة الانكليزية بامتلاك السكان الاصليين لكل الاراضي التي قالوا انها لهم ولم تنزع منهم ارضاً الاَّ ما تنازلوا عنهُ باختيارهم او ما باعوهُ بثمن او ما أُخذ من الذين ثاروا منهم على الحكومة بعدئذٍ وحاربوها .

ولكن البلاد واسعة جدًّا فان مساحتها اكثر من ستة وستين مليون فدان واكثر من ثلثيها اراضٍ زراعية ومراعٍ خصبة وسكانها الاصليون لا يبلغون خمسين الفاً فلا عجب اذا تخلوا عن جانب كبير منها للاوربيين بثمن بخس

وهواء البلاد معتدل لا يشتد فيها البرد ولا يشتدُّ الحر لان الرياح كثيرة الهبوب فيها فتعدِّل هواءها وتترك المواشي ترعى في العراء على مدار السنة لا تؤاوى في البيوت الاَّ في بعض شهور السنة وذلك ليلاً فقط

وقد قال لنا الذين لقيناهم من اهاليها ان مناظرها مثل مناظر سويسرا بل هي اجمل منها واغرب ففي الجزيرة الشمالية منطقة بركانية فيها بحيرات حارَّة الماء ماؤها يغلي غليانًا ويطبخ به الطعام لشدة حرارته وفي الجنوبية جبال شاهقة تحيط ببحيرات بلورية وعلى ساحل البحر خلجان صافية الماء تطفو عليها شواهق شاهقة وعلى مقربة منها شلال ارتفاعهُ ١٩٠٠ قدم

والارض كلها سهولها وحزونها جبالها واوديتها شديدة الخصب جداً تبلغ غلة فدان القمح منها ٤٠ اردبًّا ومتوسط غلة الفدان في البلاد كلها خمسة ارادب من القمح وستة من الشعير وستة اطنان من البطاطس وذلك مع قلة استعمال السماد . وقد بلغ ثمن صادراتها في السنة الماضية اكثر من ٢٦ مليونًا من الجنيهات كما ترى في هذا الجدول

صوف	٩٣١٨١١٤ جنيهًا
لحم ضاني مثلج	٤٧٠٣٣٢٧ »
» بقر »	١٠٢٩٥٢٩ »
لحم مضغوط	٠١١١٢١٧ »
جبن	٢٥٦١١٢٥ »
زبدة	٢٣٣٨٥٧٦ »
جلود	١٣٥٥١٣١ »
شحم	٠٦٩٤٣٤٨ »
ذهب	٠٨٩٥٣٦٧ »
لحم حجري	٠٢٨٢١٦٣ »
صمغ الكوري	٠٤٩٧٤٤٤ »
خشب	٠٤٣٢٥٤٥ »
كتان	٠٤٥٥٢١٤ »
قنب	٠٠٣٧٠١٦ »
اوتس	٠١٦٥٩٣٠ »
قمح	٠٠٠٣٥٨٠ »
بطاطس	٠٠٠٧٠١٤ »
مواشي	٠١٢١٩٧١ »

وما بقي مواد اخرى زراعية . ويظهر من ذلك ان كل صادرات البلاد زراعي كصادرات القطر المصري ولكن شتان بين البلادين فان في زيلندا الجديدة اكثر من ستين مليون فدان وسكانها نحو مليون نفس واراضي القطر المصري ستة ملايين فدان وسكانهُ اثنا عشر مليونًا ولذلك كانت اكثر اراضي زيلندا مراعي للمواشي واكثر صادراتها من المواشي والبانها

والبلاد مستقلة الآن في كل امورها الداخلية ولو كانت تابعة للامبراطورية البريطانية ووالياها من بريطانيا فان فيها مجلس وزراء واحد منهم موري اسمهُ الدكتور موي بوماري وفيها جمعية تشريعية اعضاؤها ٤٢ يعينون تعييناً ومجلس نواب فيهِ ٨٠ عضواً ينتخبون انتخاباً اربعة منهم من الموري . والنساء ينتخبن كالرجال ويعطى العضو في مجلس النواب ٣٠٠ جنيه في السنة وفي الجمعية التشريعية ٢٠٠ جنيه . وفي سنة ١٩١٠ كان عدد المنتخبين لمجلس النواب ٣٢١٠٣٣ وعدد المنتخبات ٢٦٩٠٠٩ لان النساء هناك اقل من الرجال . ولكل ١٣٣٥٤ من الاوربيين عضو واحد في مجلس النواب ولكل ٢٤٦١ من الموري عضو . وكان النواب سنة ١٩١١ منقسمين هكذا ٣٩ من المحافظين و٣٣ من الاحرار و٤ من حزب الاستقلال و٤ من حزب العمال . وكل رجل يحق لهُ ان ينتخب عضواً في مجلس النواب . والتعليم اجباري مجاني وفي البلاد مدرسة جامعة واربع مدارس كلية وقد كانت نفقات الحكومة على التعليم سنة ١٩١٣ نحو ١٣٣٥٠٠٠ جنيه وعلى مدارس الموري وحدهم ٣٩٨٠٥ جنيهات

وقد كان عدد السكان من الاوربيين نحو ٢٠٠٠ سنة ١٨٤٠ فزادوا رويداً رويداً بالولادة والمهاجرة حتى بلغ عددهم ١٠٠٠٠٠ سنة ١٩٦١ و٤٨٩٩٣٣ سنة ١٨٨١ و٦٢٦٦٥٨ سنة ١٨٩١ و٧٧٢٧١٩ سنة ١٩٠١ و١٠٠٨٤٦٨ سنة ١٩١١ وكلهم تقريباً من الانكليز . و٨٦ في المئة منهم بروتستانت ونحو ١٤ في المئة كاثوليك

وقد بلغ دخل الحكومة في السنة الماضية ١٢٣٢٤٣٣٩ جنيهاً ونفقاتها ١١٨٣٥٨٦٤ جنيهاً واكثر دخلها من الجمارك وسكك الحديد والبوسطة والتلغراف فيبلغ دخلها من سكك الحديد اربعة ملايين من الجنيهات ومن الجمارك ثلاثة ملايين ونصف ومن البوسطة والتلغراف مليونين وربع ومن ضرائب الاطيان ثلاثة ارباع المليون . واكثر نفقاتها على سكك الحديد وفوائد الدين والتعليم والبوسطة والتلغراف وحفظ الامن . ويبلغ دين الحكومة نحو تسعين مليون جنيه لكن فائدتهُ السنوية مليونان ونصف من الجنيهات لاغير واكثرهُ انفق في انشاء السكك وسائر المنافع العمومية وتحصين البلاد لكي لا يعتدي عليها عدو

ويبلغ عدد الجيش المحلي ٣٠٠٠٠ والتلامذة الذين تعلموا الحركات الحربية ٤٠٠٠٠ واعضاء اندية رمي الرصاص ٢٥٠٠٠ . وثغور البلاد محصنة بالحصون والمدافع الكبيرة